(١١١)

إمارة أبى بكر بالحج

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾ (سورة البقرة الآية: ١٨٩)

﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾
(سورة الرعد الآيات: ١٠ – ١٣)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾ (سورة آل عمران الآيات ١٣٠ – ١٣٢)

* * *

«المدينة، وقد أحرم من أحرموا وذهبوا بإمارة أبى بكـر إلى الحج.. يتذاكر الأنصار ما كانوا قد اعتادوه واعتادته سـائر العـرب واعتادته قريش بحجهم فـى الجاهليـة.. اعتـادوا إذا أحرموا فـى الجاهلية أن يأتوا البيـوت من ظهورها ولا يدخلوهـا من أبوابهـا، ودرج الأنصار على ذلك حتـى كانـوا إذا قدم أحدهم من سـفر لا يدخل بيتـه من بابه.. مضت مع الناس هذه العادة منذ الجاهليـة وفى أول الإسـلام.. إذا أحرم الرجل منهـم بالحـج أو العمرة – لا يدخـل حائطًا أو بسـتانًا ولا دارًا ولا بيتًا من بابه.. فإن كـان من أهل المدينة، لا باب لبيته من ظهره، أحدث نقبًا فى ظهر بيته ليدخل ويخرج منه، أو يتخذ سلمًا يرتقيه ويصعد إليه ليدخل بيته من أعلاه تحاشيًا لدخوله من الأمام.. فإن كان من أهل الوبر (أهل البادية) فلا يدخل أو يخرج إلاّ من خلف الخباء والخيمـة ولا يدخل أو يخرج مـن الباب حتى يحل مـن إحرامـه، يـرون ذلك برًّا إلاّ أن يكـون مـن «الحمس» وهم قريش، سمّوا بذلك لتحمسهم وتشددهم وصلابتهم.. تكثر الأسئلة بين المسلمين فيذهبون بها إلى رسـول الله – عليه السـلام – ينشـدون عنده الجواب.. يحيرهم فيما يحيرهم أمر الأهلة ومـا يرون عليها من تطورات وأحوال فى السماء..».

«النبى – عليه السلام – فى مجلسه بالمسجد، ينشده معاذ بن جبل وثعلبة بن عتمة..».

معاذ بن جبل وثعلبة : يا رسول الله، ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقًا مثل الخيط، ثم يزيد حتى يعظم ويستوى ويستدير، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان؟! لا يكون على حال واحدة؟

* * *

«النبى – عليه السلام – فى خلوته يتعبد ويتهجد، يوافيه الروح الأمين».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾ (سورة البقرة الآية: ١٨٩)

(يرتفع الوحى)

* * *

«منى فى يوم النحر، وقد توافد الحجيج بعد الوقوف بعرفات.. على بن أبى طالب يستأذن أبا بكر أمير الحج فى أن ينادى بما أمر رسول الله – عليه السلام – أن يؤذن به فى الناس يوم النحر إذا اجتمعوا فى منى..».

أبوبكر : قم يا على، فأذن فى الناس بما أمرك به رسول الله.

«على بن أبى طالب ينهض ومعه أبو هريرة وبعض الصحابة.. على يتهيأ ويصدح صوته مناديًا فيجتمع إليه الناس يترقبون ماذا يريد

أن يقول لهم.. على يتلو صدر ما نزل من سورة براءة (التوبة) وينادى..»

على بن أبى طالب : (مناديًا) يا أيها الناس، إنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله عهد فهو إلى مدته.

أحد الحجاج : فإن لم يكن هناك عهد ولا مدة؟

على : أجله أربعة أشهر ليرجع كل قوم إلى مأمنهم وبلادهم.. ثم لا عهد لمشرك إلا أحد كان له عند رسول الله عهد فهو إلى مدته.

«على جانب من المجتمعين، اثنان من المشركين الذين أتوا للحج على شركهم، يتناجيان فى قلق!».

المشرك الأول : كيف لنا أن نطمئن على أنفسنا؟!

المشرك الثانى : أما سمعت.. لقد أمهلنا محمد أربعة أشهر..

المشرك الأول : فماذا إذا تعرض لنا أحد ؟

المشرك الثانى : قد سمعنا ابن أبى طالب فيما تلاه أن الله أوصاهم وقال لهم: «﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾ (سورة التوبة الآية: ٦)

المشرك الأول : أهذا آخر حج لنا إلى البيت العتيق؟

المشرك الثانى : ما عاد لأحد أن يحج إلى البيت إلاّ إذا كان من المسلمين..

المشرك الأول : (بغيظ) قد صار أمر محمدٍ وصحبه عظيمًا!!

* * *

«بمنى، وقد بحَّ صوت على بن أبى طالب من كثرة ما نادى فى الناس.. يأذن لأبى هريرة لينادى محله..».

أبوهريرة : (ينادى مكررًا) يا أيها الناس، إنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله عهد فهو إلى مدته.. (يستأنف) أجل الناس أربعة أشهر ليرجع كل قوم إلى مأمنهم وبلادهم.. ثم لا عهد لمشرك إلاّ أحد كان له عند رسول الله عهد فهو إلى مدته.

«على بن أبى طالب يطوف بالناس ومعه أبوهريرة وبعض الصحابة ينادون فى الناس ويكررون النداء بما تنزل من القرآن وأمر به رسول الله..».

* * *

«المسجد النبوى بالمدينة، النبى - صلى الله عليه وسلم - فى صحابته، يقدم رسل بكتاب من ملوك حمير مقرين بالإسلام.. فيهم الحارث ابن عبد كُلال، ونعيم بن عبد كُلال، والنعمان قَيْلُ (سيد أو ملك) ذى رُعين، يبلغون بأن ملوك حمير قد أسلموا.. وبأنه قد بعث بهم زَرْعة ذو يزن مالك بنى مرة الرهاوى بإسلامهم ومفارقتهم الشرك وأهله.. النبى - صلى الله عليه وسلم - يجلسهم ويرحب بهم بين تكبيرات المسلمين

التى أخذت تتصاعد فى جنبات المسجد غبطة بإسلام ملوك حمير والأهالى هناك.. النبى - عليه السلام - يفض الكتاب ويعطيه لأحد الأنصار ليتلوه عليه..».

* * *

«المسجد النبوى بعد يوم، النبى - عليه السلام - وقد جلس إليه رسل ملوك حمير، يترقبون رده على كتاب ملوكهم وما عساه أن يرشدهم ويدعوهم إليه.. النبى - عليه السلام - ينادى أحد الأنصار ليملى عليه.. الأنصارى يتأهب ببعض الرقاع مترقبًا ما يمليه عليه الرحمة المهداة..».

النبى : (يملى) «بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله النبى، إلى الحارث بن عبد كُلال، وإلى نعَيْم بن عبد كُلال، وإلى النعمان قَيْل ذى رعين ومعافر وهمدان. أما بعد ذلكم، فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلاّ هو. أما بعد، فإنه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من أرض الروم، فلقينا بالمدينة، فبلّغَ ما أرسلتم به، وخبر ما قبلكم وأنبأنا بإسلامكم وجهادكم المشركين، وأنّ الله قد هداكم بهداه إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتم من المغانم خمس لله وَسَهْمَ النبى وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار: عُشْرَ ما سقت العين وسقت السماء، وعلى ما سقى الغرب (الدلو العظيمة)

نصف العشر. إن فى الإبل الأربعين ابنة لَبُون، وفى ثلاثين من الإبل ابن لبون ذكر، وفى كل خمس من الإبل شاة، وفى كل عشر من الإبل شاتان. وفى كل أربعين من البقر بقرة. وفى كل ثلاثين من البقر تَبيعٌ جَذَعٌ أو جَذَعة. وفى كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة. وإنها فريضة الله التى فرض على المؤمنين فى الصدقة، فمن زاد خيرًا فهو خير له، ومن أدى ذلك وأشهد على إسلامه وظاهر المؤمنين (عاونهم) على المشركين فإنه من المؤمنين: له ما لهم، وعليه ما عليهم، وله ذمّة الله وذمّة رسوله. وإنه من أسلم من يهودى أو نصرانى فإنه من المؤمنين: له ما لهم وعليه ما عليهم. ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يُرّد عنها، وعليه الجزية على كل حلم ذكر أو أنثى حر أو عبد، دينار واف من قيمة المعافر (من ثياب اليمن) أو عوضه ثيابًا. فمن أدى ذلك إلى رسول الله فإن له ذمّة الله وذمّة رسوله، ومن منعه فإنه عدُوٌّ لله ولرسوله.

أما بعد، فإن رسول الله محمدًا النبى أرسل إلى زَرْعة ذى يزن أن إذا أتاكم رسلى فأوصيكم بهم خيرًا: معاذ بن جبل، وعبد الله بن زيد، ومالك بن عبادة، وعقبة بن نمر، ومالك بن مُرّة، وأصحابهم وأن اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالفيكم، وأبلغوها رسلى، وإن أميرهم معاذ بن جبل، فلا ينقلبنّ (لا يعود) إلاّ راضيًا.

أما بعد، فإن محمدًا يشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنه عبده ورسوله.

ثم إن مالك بن مرة الرهاوى قد حدثنى أنك أسلمت من أول حمير، وجاهدت المشركين، فأبشر بخير، وآمرك

بحمير خيرًا. ولا تخونوا، ولا تخاذلوا، فإن رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم. وإن الصدقة لا تحل لمحمد، ولا لأهل بيتـه، إنما هى زكاة يزكى بها على فقراء المسـلمين وابن السـبيل. وإن مالكًا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وآمركم به خيرًا. وإنى قد أرسلت إليكم من صالحى أهلى وأولى دينهم وأولى علمهـم، وآمركـم بهم خيرًا، فإنهـم منظور إليهم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»

* * *

«نفر من أحبار اليهود مجتمعون بأحد حصونهم بليل يتسـامرون ويبثون لبعضٍ شـجونهـم فيمن تركهم وأسلم.. لا يزالون لا يغفرون لكبارهم الذين أسـلموا: عبد الله بن سـلام، وثعلبة بن سعية، وأسيد بن سـعية، وأسد بن عبيد وغيرهم.. لولا أسـلم هؤلاء مـا كان ما يرونه اليـوم من بعض قومهـم يدعون ويتركـون يهوديتهم ويذهبون إلى محمد مسلمين».

أحد الأحبار : ما آمن بمحمد ولا تبعه إلاّ شرارنا!

حبر آخر : لو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره!

حبر ثالث : تبًّا لهم ولما فعلوه!!

* * *

«المسـجد النبوى بالمدينة، وقد تأخر رسول الله – صلـى الله عليه وسـلم – قليـلاً لضيوف ببيته عـن صـلاة العشـاء أو صلاة «العتمة» فيما اعتاد المسـلمون أن يطلقوا عليها.. النبى – عليه

السلام – يدخل إلى المسجد فيلفى البعض قد صلى والبعض ينتظرون الصلاة معه لا يحبون أن يسبقوا إليها والليل أمامهم ممتد حتى مطلع الفجر.. النبى – عليه السلام – ينظر إلى المسلمين بعين قريرة..».

النبى : (للمسلمين) أما إنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله فى هذه الساعة غيركم!.. (يستأنف) لا يصلى هذه الصلاة أحد من أهل الكتاب!

«النبى – عليه السلام – يتخذ موقعه ويصلى بالناس، حتى إذا ما فرغوا.. أخذ يتحدث إليهم ويسمع منهم لا يريدون لليل أن ينقضى»

* * *

«النبى – عليه السلام – ببيته فى جوف الليل، يتهجد ويتحنث ويتعبد إلى ربه، يوافيه جبريل عليه السلام، فيوحى إليه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾﴾

(سورة آل عمران الآيات: ١١٣ – ١١٥)

(يرتفع الوحى)

* * *

«المدينة، وقد اكتملت ردود الملوك والأمراء على رسائل النبى – عليه السلام – إليهم، منهم من تكبر وأساء وطغى، ومنهم من ترفق فى رده وإن رفض، ومنهم من زاد فأحسن وجامل كالمقوقس عظيم القبط فى مصر.. يتحدث المسلمون بطاغية فى حى من أحياء العرب، يعلن الكفر ويغلو فى نكرانه وشركه وإلحاده.. النبى – عليه السلام – يرى من الواجب أن يرسل إليه من يدعوه إلى الإسلام.. النبى – عليه السلام – يدعو إليه أحد صحابته..».

النبى : (للصحابى) اذهب فادعه لى.

الصحابى : يا رسول الله، إنه أعتى من ذلك.

النبى : اذهب فادعه لى..

الصحابى : بأبى أنت وأمى يا رسول الله.

«ينصرف ...»

* * *

«بالمسجد النبوى بعد أيام، النبى – عليه السلام – فى صحابته.. يدخل الصحابى الموفد إلى الطاغية، ما إن يلقى السلام حتى يبادر..».

الصحابى : دعوته يا رسول الله، ولكنه أبى وأغلظ.. وقد أخبرتك أنه أعتى!

النبى : ارجع إليه ثانية فادعه.

الصحابى : أفعل إن شاء الله

(ينصرف)

* * *

«بمضـارب قبيلـة الطاغية، وقـد وفد عليه الصحابى موفدًا من رسول الله، يدعوه إلى الإسلام وإلى لقاء نبيه – عليه السلام..».

الطاغية : (بغلظـة) من ربك الذى تدعونى إليه؟!.. أخبرنى عن رب محمـد هذا ما هو؟! ومم هو؟! أمن حديد؟! أمن نحاس؟! أمن فضة؟ أمن ذهب؟!

«الصحابى يسـتهول ما يسمع، ولا يجد نفعًا ولا جـدوى مـن مجادلـة رجل غاب عقله وأوصد قلبه وبأذنيه وقر وببصره عمى!!.. يتركه ويقفل راجعًا!».

* * *

«المسجد النبوى بعد يومين، يدخل الصحابى فيتجه إلى رسـول الله – صلى الله عليه وسلم – يلقى بالسلام ويبادر ممرورًا!».

الصحابى : ما رأيت رجلاً أكفر قلبًا، ولا أعتى على الله منه..

«الصحابـى يروى للنبى ما كان.. يسـمع – عليه السلام – ولا يعقب..».

* * *

«النبـى – صلى الله عليه وسـلم – فى تعبده وتهجده. يتنـزل عليه الـروح الأمين، فيوحى إليه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾ (سورة الرعد الآيات: ٨ – ١٣)

(يرتفع الوحى)

* * *

«بالمسجد النبوى بعد يوم.. الصحابى فى رهط من الصحابة، يقول له الصحابة..».

الصحابة : احترق صاحبكم!

الصحابى : ومن أين علمتم؟

الصحابة : أوحى الله إلى النبى فيما أوحى به إليه فقال: ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾

(سورة الرعد الآية: ١٣)

الصحابى : عسى الصاعقة أن تكون قد ذهبت بقحف رأسه!!

* * *

«المسجد النبوى بالمدينة، النبى – عليه السلام – فى صحابته، يأتيه ثلاثة وافدين من قومهم من بنى البكاء: معاوية بن ثَوْر بن عبادة ابن البكاء.. شيخ طاعن قد ناهز المائة، وابنه بشر بن معاوية البكائى، والفُجَيع بن عبد الله ابن جندح بن البكاء.. معهم عبد عمرو البكائى – وهو الأصم.. يحيون بتحية الإسلام، يستبشر الرسول – عليه السلام – والمسلمون بمقدمهم، ويلاقونهم بالترحاب.. ويأمر عليه السلام بأن ينزلوا بمنزلٍ وضيافة..».

معاوية بن ثور : (يغالب وهن شيخوخته) يا رسول الله، إنى أتبرك بمسّك وقد كبرت..

«يمد يده ليمسَّ رسول الله، فيفسح له ويتناول يده فى لطف ويباركه..».

معاوية بن ثور : (يستأنف) وابنى هذا.. (يشير إلى بشر) بربى فامسح وجهه وباركه..

«النبى – عليه السلام – يمسح بيده على وجه بشر بن معاوية.. يباركه ويدعو له..».

«النبى – عليه السلام – يجيزهم ويعطيهم أعنزًا عُفْرا (العفراءة خالصة البياض)، ويدعو لهم بالبركة.. ينظر – عليه السلام – إلى عبد عمرو البكائى فيسميه عبد الرحمن، ويكتب له بمائه الذى أسلم عليه «بذى القصة» (جبل

بـــه ماء)، ويلحقه بأهل الصّفـــة يعيش مع فقراء المهاجرين بجانب المســجد النبــوى فى ضيافة الرحمن».

* * *

«مضــارب البكائــين بعــد فترة وقــد حلت بأراضيهم البركات، وأينعت بعد قحط.. تتحرك مشاعر محمد بن بشر بن معاوية، فينظم فى مدح الرسول - عليـه السـلام - ويقول:..».

محمد بن بشر بن معاوية :

وأبــى الــذى مسح الرســول برأســه
ودعــا لـــــه بالخيـــر والبركـــات
أعطــاه أحمـــدُ إذ أتـــاه أَعنُـــــزًا
عُفْرًا نواجل باللّجَبات (كريمة النسل)
يملأُ رفد (القدح) الحــى كــلّ عشّيةٍ
ويعـــوذ ذاك المْـــلءُ بالغـــدوات
بوركن مـن منـــح وبـــورك مانحـــًا
وعليـــه منـــى مـــا حييت صلاتـــى

* * *

«شــبه الجزيرة العربيــة، وبعض الناس على عادتهم فى التبايع بالأجل.. لا يرى الناس بأسًا فى أن يزيدوا على المشــترى إذا حل الأجل ولم يوف فزادوه فى الأجل.. يتحدث الناس بالخلف

الذى كان قد شجر بين ثقيف فيما يداينون به من اشترى منهم نتاج نخيلهم وأعنابهم.. يقبلون من المشترين عرضهم: «نربيكم وتؤخرون عنّا..» لا يجدون ولا يجد بعض الناس فى هذا تثريبا ولا بأسًا.. قد درجت هذه العادة معهم منذ الجاهلية.. يكون للرجل على الرجل مال إلى أجل، فإذا حل الأجل طلبه صاحبه، فيقول المدين للدائن: «أخّر عنى دينك وأزيدك على مالك»، فيقبل منه ويفعلان ذلك!!..».

* * *

«النبى - صلى الله عليه وسلم - خالٍ إلى نفسه يتعبد ويناجى ربه، يتنزل عليه الروح الأمين فيوافيه من آيات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٣٠ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ١٣١ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢ ﴾ (سورة آل عمران الآيات: ١٣٠ - ١٣٢)

(يرتفع الوحى)

* * *

«المسجد النبوى، والوفود تتوالى على المدينة.. النبى - صلى الله عليه وسلم - فى صحابته، يدخل وفد بنى بكر بن وائل.. فيهم بشير بن

الخصاصيـــة وعبد الله بـــن مَرْثد، وحســـان بن حوط.. يلقون بتحية الإسلام، ويتقدم أحدهم إلى رسول الله – عليه السلام..».

البكرى : يا رسول الله، هل تعرف قس بن ساعدة؟

النبى : ليس هو منكم، هذا رجل من إياد تحنف فى الجاهلية فوافـــى عكاظًا والناس مجتمعون فكلمهم كلامه الذى حفظ عنه.

أحد أولاد حسان بن حوط : (مرتجزًا)

أنا ابن حسان بن حوط وأبى رسول بكر كلها إلى النبى

«يتقـدم من الوفد رجل يقـال له عبد الله بن أســود بن شــهاب بن عــوف، باع مــا كان له مــن مال باليمامــة، وأتى بجراب تمــر مهاجرًا إلى الله ورســوله.. تتجاوب بالمســجد تكبيرات المسلمين..».

* * *

«المدينة، ولا يزال فــى ذاكرة البعض ما كان يوم بدر مــن جميل بن معمــر الفهرى، الحافظ اللبيب.. كانت قريش تتندر بقدرته على الحفظ، وتقول فيه «ما حفظ هذه الأشياء إلاّ وله قلبان».. يذكــرون أنه فى بدر كان يومها بين المشــركين، فصادفه أبو ســفيان وقد علق إحدى نعليه بيده بينمـا الأخـرى فـى رجلـه.. فسأله أبو سفيان: يا أبا معمر، ما حال الناس؟ قال: «انهزموا»!،

فداعبه أبوسفيان: «فما بالك إحدى نعليك فى يدك والأخرى فى رجلك؟!»، قال: «ما شعرت إلاّ أنهما فى رجلى»!!.. يتندر عليه الناس قائلين: «لو كان له قلبان لما نسى نعله فى يده»!!..».

«المسجد النبوى بالمدينة، والنبى - صلى الله عليه وسلم - يصلى بالناس.. وإذ هو عليه السلام فى صلاته خطر خطرة لاحظها المنافقون الذين يصلون معه كما لاحظها المسلمون الصادقون.. ما إن انتهت الصلاة حتى انتحى بعض المنافقين جانبا يقولون لبعضهم: «ألا ترون له قلبين، قلبًا معكم وقلبًا معه؟!.. يمضى بهم الخلط والتخليط، لايحسنون فكرًا ولا حديثًا، يكادون لا يفرقون بين قول الرجل لزوجته أنها عليه كظهر أمّه، وبين أن تكون أمّه فعلاً!!.. يخلطون بين الابن بالعصب وبين الابن بالتبنى.. يتقولون عن نسبة زيد بن حارثة إلى أبيه.. يقولون: ما كنا ندعوه إلاّ زيد بن محمد؟!.. يخوضون بنفاقهم فيما يعرفون وفيما لا يعرفون، ويتحينون الفرص لبث تخليطهم وما طويت عليه صدورهم..».

* * *

«النبى - عليه السلام - فى خلوته يتعبد، يتنزل عليه جبريل عليه السلام..».

جبريل : (يتلو علـــى محمـــد) ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۖ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ ﴾

(سورة الأحزاب الآيتان: ٤ – ٥)

جبريل : (يعـاود التـلاوة) ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٤٠)

(يرتفع الوحى)

* * *

«دار المقداد بن عمـرو ببنى جديلة (بطن من الأنصار).. تشـرف على الدور.. رواحل قادمون يبـدو عليهم أنهم آتون من سـفر بعيد.. يمضى القادمـون كأنهم موجهون حتـى انتهوا إلى باب المقـداد بن عمرو.. المقداد يخـرج إليهم وينزلهم ويرحـب بهـم.. القادمون ثلاثة عشـر رجلاً.. يسـارع المقداد وأهل الـدار فيقدمون إليهم جفنة من «حيس» (تمر مجفف باللبن والسمن)..

المقداد بن عمرو : حللتم أهلاً.. ممن القوم؟

أحدهم : نحن وفد من «بهراء» من اليمن، جئنا ننشد رسول الله..

«المقداد يومئ إلى زوجه: «ضباعة» بنت الزبير ابن عبد المطلب، فتسارع وأهل الدار إلى تهيئة الطعام.. يحمله المقداد إليهم.. ترسل «ضباعة» بقصعة مع فتاتها سدرة إلى بيت أم سلمة حيث كان الرحمة المهداة..».

«النبى – عليه السلام – تصادفه «سدرة» آتية بقصعة الطعام».

النبى : (لسدرة) ضباعة أرسلت بهذا؟

سدرة : نعم.

النبى : ضعيه..

«يجلس – عليه السلام – إلى القصعة ويدعو أم سلمة وأهل البيت وينادى سدرة فيجلسها لتأكل معهم..».

النبى : (لسدرة مباسطًا) ما فعل ضيف أبى معبد (المقداد)؟

سدرة : عندنا..

النبى : (وقد انتهوا من الطعام) اذهبى بما بقى إلى ضيفكم..

«سدرة تتعجب كيف أكلوا ونهلوا وتبقى ما تراه متبقيًا مباركًا فيه بالقصعة.. تتناولها وتمضى من حيث أتت..».

* * *

«بدار المقداد بن عمرو، وقد فرغ وفد بهراء من الطعام بعد أن نهلوا وشبعوا..».

بهرائى : يــا أبا معبد، إنك لتنهلنــا من أحب الطعام إلينا، وما كنا نقــدر على مثل هذا إلاّ فى الحين. وقد ذكر لنا أن بلادكم قليلة الطعام

المقداد : إنما هى بركة رسول الله.

«يروى لهم المقداد ما كان من أمر القصعة التى أرسلت إلى رســول الله فردت بما تبقى فيها فإذ به مباركًا فيه..».

البهرائيون : نشهد أنه رسول الله..

* * *

«المســجد النبوى، النبى - عليه الســلام - فى صحابته، يدخــل وفد بهراء رفقة المقداد بن عمرو، يحيون الرحمة المهداة بتحية الإســلام، ويشــهدون بين يديــه بأنه لا إلــه إلاّ الله وأنه رســول الله.. تتعالى التكبيــرات فتمــلأ جوانــب المسجد..».

* * *

أهم المصادر والمراجع

مسلسل	أهم المصادر والمراجع
(١)	القرآن الكريم
(٢)	تفسير القرطبى
(٣)	التفسير الكبير للفخر الرازى
(٤)	تفسير ابن كثير
(٥)	تفسير الطبرى
(٦)	تفسير روح المعانى للألوسى
(٧)	تفسير الجلالين للسيوطى
(٨)	تفسير الزمخشرى
(٩)	تفسير الجواهر للشيخ طنطاوى جوهرى
(١٠)	ترتيب سور القرآن للسيوطى، تحقيق د٠ السيد الجميلى
(١١)	فى ظلال القرآن، سيد قطب
(١٢)	المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، محمد فؤاد عبد الباقى
(١٣)	الوجيز فى تفسير القرآن، د٠ شوقى ضيف
(١٤)	تفسير البيضاوى
(١٥)	الدليل لمعرفة آى التنزيل، عطية عبد الرحيم عطية
(١٦)	الدليل الكامل لآيات القرآن الكريم، حسين محمد فهمى الشافعى

(١٧)	معجم الأعلام والموضوعات فى القرآن، د. عبد الصبور مرزوق
(١٨)	تفسير القرآن، محمد فريد وجدى
(١٩)	البرهان فى علوم القرآن الزركشى
(٢٠)	الإتقان فى علوم القرآن، السيوطى
(٢١)	أسباب النزول، للسيوطى
(٢٢)	أسباب النزول، للواحدى
(٢٣)	المقبول فى أسباب النزول، الدكتور أبو عمر نادى بن محمود حسن الأزهرى
(٢٤)	أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين، عبد الفتاح القاضى
(٢٥)	أسباب النزول – الدكتور غازى عناية
(٢٦)	سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد الإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى
(٢٧)	سيرة النبى، لابن هشام
(٢٨)	السيرة النبوية، ابن اسحق
(٢٩)	الطبقات الكبرى، لابن سعد
(٣٠)	صحيح البخارى
(٣١)	صحيح مسلم
(٣٢)	المغازى، الواقدى
(٣٣)	الغزوات لابن كثير – تحقيق د. أحمد عمر هاشم وآخرين

(٣٤)	تاريخ الطبرى – ط دار المعارف
(٣٥)	تاريخ الكامل لابن الأثير
(٣٦)	تاريخ الخلفاء، السيوطى
(٣٧)	نثر الدر، الآبى
(٣٨)	الدرر فى اختصار المغازى والسير – ابن عبد البر
(٣٩)	أُسد الغابة فى معرفة الصحابة، ابن الأثير
(٤٠)	المسند، الإمام أحمد بن حنبل
(٤١)	السنن الكبرى، النسائى
(٤٢)	مسند الحميدى
(٤٣)	سنن الترمذى
(٤٤)	السير الكبير، الشيبانى
(٤٥)	مروج الذهب للمسعودى
(٤٦)	السيرة النبوية (عيون الأثر) ابن سيد الناس
(٤٧)	التاريخ الكبير، الإمام البخارى
(٤٨)	تاريخ ومقدمة ابن خلدون
(٤٩)	الزهد، ابن حنبل
(٥٠)	الإصابة فى تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلانى
(٥١)	تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلانى

(٥٢)	البداية والنهاية لابن كثير
(٥٣)	نهاية البداية والنهاية لابن كثير
(٥٤)	صفوة السيرة النبوية، ابن كثير
(٥٥)	قصص القرآن، محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، على البجاوى، السيد شحاتة
(٥٦)	رجال ونساء أنزل الله فيهم قرآنا، د. عبد الرحمن عميره
(٥٧)	الدرر السنية فى نظم السيرة المحمدية الإمام على بن محمد الأجهورى الملكى
(٥٨)	الأعلام، الزركلى
(٥٩)	دائرة المعارف الإسلامية
(٦٠)	الأخبار الطوال، أبو حنيفة الدينورى
(٦١)	الكواكب الدرية، الحافظ شمس الدين الذهبى
(٦٢)	تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ابن عساكر
(٦٣)	صفة الصفوة، جمال الدين أبو الفرج بن الجوزى
(٦٤)	حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوى
(٦٥)	التمهيد، الحافظ ابن كثير
(٦٦)	سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبى
(٦٧)	حياة محمد، د. محمد حسين هيكل
(٦٨)	محمد خاتم المرسلين، د. شوقى ضيف

(٦٩)	محمد، توفيق الحكيم
(٧٠)	عبقرية محمد، العقاد
(٧١)	على هامش السيرة، طه حسين
(٧٢)	الشفاء. القاضى عياض
(٧٣)	الوعد الحق، طه حسين
(٧٤)	الشيخان، طه حسين
(٧٥)	عبقريات العقاد
(٧٦)	المثل الكامل، محمد أحمد جاد المولى
(٧٧)	سيرة النبى العربى، أحمد التاجى
(٧٨)	وحى السيرة، أحمد التاجى
(٧٩)	رسول الله فى القرآن الكريم، حسن كامل الملطاوى
(٨٠)	السيرة المحمدية، محمد فريد وجدى
(٨١)	القرآن والنبى، د ٠محمد عبد الحليم محمود
(٨٢)	الرسول، د٠ محمد عبد الحليم محمود
(٨٣)	عالم الإسلام، د٠ حسين مؤنس
(٨٤)	أطلس الإسلام، د٠ حسين مؤنس
(٨٥)	رجال حول الرسول، خالد محمد خالد
(٨٦)	محمد رسول الله، والذين معه. عبد الحميد جودة السحار

إصدارات المؤلف

(١) أوراق – المركـز المصرى للأبحاث والإعـلام ط ١٩٩٧.

(٢) من هدى النبوة وفى مدرسة الرسول – المركز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ١٩٩٧.

(٣) من هدى القرآن وذلك الكتاب لاريب – فيه المركز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ١٩٩٨.

(٤) بشاير – المركـز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ٢٠٠٠

(٥) باسمك اللهم – المركز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ٢٠٠٠

(٦) بسم الله – المركز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ٢٠٠٠

(٧) نواب القروض – المركز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ٢٠٠١

(٨) يارب – المركز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ٢٠٠١.

(٩) قضية النقابيين – المركز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ٢٠٠١

(١٠) أبو ذر الغفارى – ط١ ، ط٢ – روز اليوسف، هيئة الكتاب – ٢٠٠٢، ٢٠٠٥.

(١١) قضية الجمارك الكبرى – المركز المصرى للأبحاث والإعلام – ط ٢٠٠٢

(١٢) مواقف ومشاهد إسلامية – دار الهلال – ط ٢٠٠٢

(١٣) ماذا أقول لكم – دار الشروق – ط أولى ٢٠٠٣

(١٤) عالمية الإسلام – مركز الأهرام للترجمة والنشر – ط ١، ط ٢ – ٢٠٠٣

(١٥) إبحار فى هموم الوطن والحياة – دار الشروق – ط ٢٠٠٤

(١٦) الإنسان العاقل وزاده الخيال – دار الشروق – ط ٢٠٠٤

(١٧) السيرة النبوية فى رحاب التنزيل – المجلد الأول – روز اليوسف – ط ٢٠٠٣.

(١٨) السيرة النبوية فى رحاب التنزيل – المجلد الثانى – روز اليوسف – ط ٢٠٠٣.

(١٩) السيرة النبوية فى رحاب التنزيل – المجلد الثالث – روز اليوسف – ط ٢٠٠٤.

(٢٠) السيرة النبوية فى رحاب التنزيل – المجلد الرابع – روز اليوسف – ط ٢٠٠٥.

(٢١) السيرة النبوية فى رحاب التنزيل – المجلد الخامس – المكتب المصرى الحديث – ط ٢٠٠٦.

(٢٢) السيرة النبوية فى رحاب التنزيل – المجلد السادس – تحت الطبع

(٢٣) الإنسان والكون والحياة – كتاب الهلال – أكتوبر ٢٠٠٥

(٢٤) تأملات غائرة – دار الشروق – ط ٢٠٠٦

(٢٥) الأديان والزمن والناس – كتاب الهلال – سبتمبر ٢٠٠٦.

(٢٦) شجون وطنية – المكتب المصرى الحديث – ٢٠٠٦.

(٢٧) الهجرة إلى الوطن – كتاب الهلال – نوفمبر ٢٠٠٧.

(٢٨) رسالة المحاماة – دار الشروق – سبتمبر ٢٠٠٨.

(٢٩) فى الوحدة والجماعة الوطنية – المكتب المصرى الحديث – سبتمبر ٢٠٠٨.

(٣٠) فى رياض الفكر – كتاب الهلال ٢٠٠٨.

(٣١) بين شجون الوطن وعطر الأحباب – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٨.

(٣٢) من حصاد المحاماة – المجلد الأول – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

(٣٣) من حصاد المحاماة – المجلد الثانى – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

(٣٤) من حصاد المحاماة – المجلد الثالث – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

(٣٥) من حصاد المحاماة – المجلد الرابع – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

(٣٦) من حصاد المحاماة – المجلد الخامس – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

(٣٧) من حصاد المحاماة – المجلد السادس – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

(٣٨) من حصاد المحاماة – المجلد السابع – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

(٣٩) من حصاد المحاماة – المجلد الثامن – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

(٤٠) من حصاد المحاماة – المجلد التاسع – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

(٤١) من حصاد المحاماة – المجلد العاشر – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

(٤٢) من حصاد المحاماة – المجلد الحادى عشر – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٠.

(٤٣) من حصاد المحاماة – المجلد الثانى عشر – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٠.

(٤٤) من حصاد المحاماة – المجلد الثالث عشر – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٠.

(٤٥) من حصاد المحاماة – المجلد الرابع عشر – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٠.

(٤٦) من حصاد المحاماة – المجلد الخامس عشر – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٢.

(٤٧) من حصاد المحاماة – المجلد السادس عشر – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٣.

(٤٨) من حصاد المحاماة – المجلد السابع عشر – المكتب المصرى الحديث. تحت الطبع.

(٤٩) دولة الأيام! – كتاب الهلال أول يونيو ٢٠٠٩.

(٥٠) قد تكون الديانة تجسيدا للعقل. ترجمة وعرض عن كتاب حياة العقل للفيلسوف جورج سانتايانا – كتاب الهلال – نوفمبر ٢٠٠٩.

(٥١) الأمن والأمان: قراءة فى الأمن المجتمعى فى الإسلام – المكتب المصرى الحديث – ٢٠٠٩.

(٥٢) من تراب الطريق – الكتاب الأول – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٨.

(٥٣) من تراب الطريق – الكتاب الثانى – المكتب المصرى الحديث ٢٠٠٩.

(٥٤) من تراب الطريق – الكتاب الثالث – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٠.

(٥٥) من تراب الطريق – الكتاب الرابع – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٠.

(٥٦) من تراب الطريق – الكتاب الخامس – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٢.

(٥٧) من تراب الطريق – الكتاب السادس – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٣.

(٥٨) فى دروب الفكر والحياة. مطبوعات الهلال – نوفمبر ٢٠١٠.

(٥٩) من همس المناجاة وحديث الخاطر (١). المكتب المصرى الحديث – نوفمبر ٢٠١٠.

(٦٠) من همس المناجاة وحديث الخاطر (٢) المكتب المصرى الحديث ٢٠١٢

(٦١) من همس المناجاة وحديث الخاطر (٣) تحت الطبع.

(٦٢)الواقع أو الحقيقة – ترجمة عن كتاب طبيعة العالم المادى للسير آرثر إدينجتون ومقالات أخرى للمترجم – كتاب الهلال – ديسمبر ٢٠١٠.

(٦٣) من وحى الحج – سلسلة دراسات اسلامية – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – يناير ٢٠١١.

(٦٤) فى صحبة محمد عبد الله محمد.المكتب المصرى الحديث ٢٠١١.

(٦٥) كتابات غربية. كتاب الهلال – أغسطس ٢٠١١.

(٦٦) من فيوض الإسلام دار المعارف ٢٠١٢.

(٦٧) الإسلام يا ناس! – المكتب المصرى الحديث ٢٠١٣.

(٦٨) عبقرية إنكار الذات – أبو عبيدة بن الجراح – دار المعارف ٢٠١٣.

الفهـــرس

الفصل	المشـــــاهد	الصفحات
٩٢	**رايات الإسلام**	
	على أبواب مكة	٧
	• النبى والمسلمون على مشارف مكة.	٩
	• العباس وأبو سفيان.	٩
	• لقاء أبى سفيان بالنبى ﷺ.	١٠
	• أبو سفيان يراقب طلائع المسلمين مع العباس بمضيق الوادى المؤدى إلى مكة.	١٤
	• العباس يستأذن فى إتيان مكة ليدعو أهلها ويؤمنهم.	٢١
	• العباس وأبو سفيان فى مكة.	٢٢
	• هند بنت عتبة تحتد على زوجها أبى سفيان.	٢٣
	• رايات الإسلام تدخل إلى مكة.	٢٥
	• بعـض المكيين يتصـدون بالنبال لطلائـع خالد بن الوليد من «الليط» أسفـل مكـة.	٢٧
	• أبو سفيان وحكيم بن حزام يحاولان إثناء القرشيين عن رمى النبل والسهام.	٢٧
	• حمـاس بن قيس يهرب إلى بيته. النبى ﷺ يسـأل لماذا تأخر خالد.	٢٨
	• النبى ﷺ يعلن أن الله حرم مكة إلى يوم القيامة.	٢٩
	• النبى ﷺ يعاتب خالد بن الوليد.	٢٩
	• النبى عليه السلام يبدأ فى هدم أصنام الكعبة.	٣٢

٩٣	**يوم المرحمة**	٣٥
	النبى ﷺ يتابع هدم الأصنام بإزالة صور الشـرك من الكعبة.	٣٧
	• عثمان بن طلحة يعطى مفتاح الكعبة للنبى ﷺ.	
	– المسلمون يتنافسون على نول شرف الاحتفاظ بمفتاح الكعبة.	٣٨
	• نزول الآية ٥٨ من سورة النساء.	٣٩
	– النبى ﷺ يقرر ترك مفتاح الكعبة لعثمان بن طلحة.	٤٠
	• خطبة النبى ﷺ بالكعبة بعد تطهيرها من الأوثان.	٤٠
	• النبى ﷺ يكشـف نية فضالة بن عمير وعزمه على قتله صلى الله عليه وسلم.	٤١
	• فضالة يؤخذ باطلاع الرسـول ﷺ على ما فى صدره فينطلق منشدًا بأبيات فى مدح النبى عليه السلام	٤١
	• النبى ﷺ فوق الصفا.	٤٢
	• أبو بكر يذهب بوالده أبى قحافة.. فيسلم بين يدى النبى عليه السلام.	٤٣
	• أم هانئ بنت أبى طالب تشـكو أخاها علىّ بن أبى طالب إلى ابنته فاطمة وتستجير بالنبى عليه السلام من أخيها.	٤٤
	• بلال يرفع الأذان من أعلى الكعبة.	٤٦
	• تسابق القرشيين إلى الإسلام.	٤٧
	• أبو ذر الغفارى يجير حويطب بن عبد العزى.	٤٨

	• النبى عليه السلام يحسن استقبال السائب بن عبد الله الذى كان يشاركه التجارة قبل البعث.	٤٨
	• قريش وأهل مكة يجتمعون إلى النبى ﷺ عند «قرن مسفلة» بأسفل مكة للشهادة والبيعة.	٤٩
	• إسلام هند بنت عتبة وحوارها مع النبى عليه السلام.	٥٠
	• اطلاع النبى عليه السلام على المناجاة بين هند وزوجها أبى سفيان الذى بهت من اطلاع النبى ﷺ على ما دار سرًا بينهما.	٥٤
٩٤	**الصفح الأكبر**	٥٥
	• فى دار سهيل بن عمرو بمكة بينه وبين ابنه عبد الله.	٥٧
	• عبد الله بن سهيل يبشر أباه بأمان رسول الله عليه السلام.	٥٨
	• النبى ﷺ يتفقد عتبة ومعتب نجلى عمه أبى لهب ويرسل فى استدعائهما ثم يعفو عنهما.	٥٩
	• النبى عليه السلام يترك داره لمن سبق إليها من بنى عمومته.	٦٠
	• إسلام الحارث بن هشام.	٦٢
	• عبد الله بن سعد بن أبى سرح يسعى إلى أخيه فى الرضاع عثمان بن عفان ليوسطه لدى النبى عليه السلام ليعفو عنه.	٦٣
	• النبى ﷺ يغفر لعبد الله بن سعد ما كان منه.	٦٤

	• النبي عليه السلام يغضب لواقعة قتل أخذًا بثأر ويخَطُب فى المسلمين وأهل مكة ويأمر بأداء الدية.	٦٥
	• هروب صفوان بن أمية.	٦٦
	• عمير بن وهب يلحق به مبشرًا بأمان رسول الله ﷺ له.	٦٧
	• صفوان يعود إلى مكة والنبى عليه السلام يحسن استقباله ويمهله حتى يحزم أمره على ما يحب.	٦٨
	• هروب عكرمة بن أبى جهل ولحاق زوجته به وطمأنتها لعودته معها وإسلامه بين يدى الرسول عليه السلام.	٦٩
	• هبيرة بن أبى وهب زوج أم هانئ بنت أبى طالب يلوذ بنجران إلى الجنوب من مكة بشمال اليمن.	٧٢
	• لقاء هبيرة بابن الزبعرى بحصن نجران.	٧٣
	• ابن الزبعرى يشد الرحال ليسلم بين يدى النبى عليه السلام الذى يطمئنه إلى أن الإسلام يَجُب ما كان قبله.	٧٥
٩٥	**العدل والإسماح**	٧٧
	• هدم أصنام مكة.	٧٩
	• هدم «العزى» «بوادى حراض».	٧٩
	• النبى عليه السلام يشرع للمسلمين.	٨١
	• حويطب بن عبد العزى يرافق أبا ذر الغفارى إلى حيث يسلم بين يدى الرسول عليه السلام.	٨٢
	• النبى ﷺ ينتدب عمرو بن العاص لهدم «سواع» صنم هذيل بن مدركة.	٨٣

	• النبى عليه السلام يسأل الموسرين أن يقرضوه ليبر فقراء مكة فيتسابق عبد الله بن أبى ربيعة وحويطب ابن عبد العزى لتلبية النداء فيحذو صفوان بن أمية حذوهما.	٨٤
	• النبى عليه السلام يعاتب أسامة بن زيد على تشفعه فى حد فاطمة المخزومية التى سرقت.	٨٥
	• نزول الآية ٣٩ من سورة المائدة.	٨٦
	• هدم «مناة».	٨٦
	• النبى عليه السلام يكفكف عن مكى أخذته الهيبة من الرسول ﷺ.	٨٧
	• النبى عليه السلام يقبل بيعة يعلى بن صفوان بن أمية.	٨٧
	• سعد بن أبى وقاص يطالب بنسب لأخيه عتبة عن وَلد وُلِدْ على فراش زوجة ابن زمعة.	٨٨
	• النبى عليه السلام يرفض مطلب سعد ويقول له: «قد وُلِدَ على فراش زمعة.. الولد للفراش وللعاهر الحجر»!.	٨٩
	• سرية خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة.	٨٩
	• بنو جذيمة يشكون إلى الرسول عليه السلام فينصفهم ويرسل على بن أبى طالب إلى مضارب بنى جذيمة لرد وجبر ما أصابه خالد بن الوليد وأمره بالعودة.	٩٢
	• النبى عليه السلام يشكر لعلى بن أبى طالب ما أصابه وأحسنه فى أداء مهمته.	٩٣

	• النبى عليه السلام يستنكر ما فرط من خالد بن الوليد.	٩٤
٩٦	**الوفاء بالوعد**	٩٥
	مكة بعد أسبوعين من الفتح	٩٧
	• الجشمى ومالك بن عوف وآخرون يقررون التآمر على النبى عليه السلام ويشاورون دريد بن الصمة الذى اجتمع وإياهم وحشود من القبائل فى وادى«أوطاس» لتدبير ما يفعلون.	٩٨
	• النبى ﷺ يبعث عبد الله بن أبى حدرد فى نفر من أصحابه للاستطلاع وتسقط الأخبار.	١٠٢
	• ابن أبى حدرد يعود إلى النبى عليه السلام بما تسقطه من خباء مالك بن عوف.	١٠٢
	• عمر بن الخطاب يعارض ابن أبى حدرد مكذبًا فيرد عليه ردًا غليظًا.	١٠٣
	• النبى عليه السلام يكفكف غضب عمر ويرسل إلى صفوان بن أمية يسأله أن يعير المسلمين ما لديه من سلاح.	١٠٣
	• موافقة صفوان واستجابته.	١٠٤
	• التجهيز للخروج إلى حنين النبى عليه السلام يستخلف على مكة عتاب بن أسيد.	١٠٤
	• المسلمون يتباهون بكثرة أعدادهم.	١٠٤
	• المسلمون بوادى حنين.	١٠٥
	• مالك بن عوف ودريد بن الصمة ومن معهما يرتبون لكمين للمسلمين.	١٠٦

	• وقع الصدمة الأولى فى المعركة على المسلمين.	١٠٩
	• ثبات النبى عليه السلام وكبار الصحابة والمهاجرين والأنصار.	١١٠
	• بعض المنافقين يسارعون إلى إظهار الفرح والشماتة.	١١٠
	• صفوان بن أمية يعترض على ما انطلق به لسان أبى سفيان وجبلة بن الحنبل.	١١٠
	• الزلزال وزيغ بعض القلوب!.	١١٢
٩٧	**حنين**	١١٣
	• تبعثر فلول المنهزمين من هوازن فى حنين.	١١٥
	• إرسال الفرسان فى أثرهم.	١١٥
	• أسر الشيماء أخت الرسول عليه السلام فيمن أسروا من قومها.	١١٥
	• النبى عليه السلام يكرم وفادتها ويخيرها فتختار العودة إلى قومها وتشهد بشهادة الإسلام.	١١٦
	• مطاردة فلول الفارين من هوازن وثقيف فى «أوطاس» و«نخلة».	١١٧
	• الطفيل بن عمرو يقود الحملة فى نحو أربعمائة مجاهد إلى الطائف.	١١٨
	• ما كان من أمر شيبة بن عثمان.	١١٨
	• أم سليم تطلب من الرسول ﷺ قتل من انهزموا عنه من الطلقاء فيكفها بأن عافية الله تعالى أوسع.	١٢٠
	• النبى عليه السلام يتفقد الجرحى ويواسيهم.	١٢١
	• مقتل دريد بن الصمة.	١٢٢

	• النبى عليه السلام يجد بين قتلى الكفار امرأة فيعلو وجهه الغضب ويأمر مناديًا ينادى فى الناس ألاّ يقتلوا ذرية ولا عسيفًا.	١٢٣
	• النبى عليه السلام يصلح بين طائفتين بتقرير وقبول الدية فتهدأ الخواطر.	١٢٣
	• النبى عليه السلام يفجأ النضير بن الحارث بما كان يضمره لقتله يوم حنين فيبهت الحارث من اطلاع النبى عليه السلام على خبيئة صدره وينطق بالشهادتين.	١٢٥
	• النبى عليه السلام والمسلمون فى«أوطاس» وما دار فيها من مبارزات.	١٢٧
	• استشهاد أبى عامر الأشعرى.	١٢٨
	• نزول الآيات ٢٥ – ٢٧ من سورة التوبة.	١٢٩
	• وصول مبعوث النبى عليه السلام بالأخبار إلى المدينة وتبشيره أهلها بسلامة الرسول ﷺ فينكشف كذب ما أطلقه الكفار والمنافقون من شائعات.	١٢٩
٩٨	**على أبواب الطائف**	١٣١
	• على مشارف الطائف: خالد بن الوليد يعسكر بمن معه على حصنها.	١٣٣
	• المفاوضات بين خالد وأهل الحصن.	١٣٣
	• مضارب الرسول عليه السلام والمسلمين فى «لية» على طريقهم من حنين إلى الطائف.	١٣٤
	• وهياج قبيلة «هذيل» لرجل لها قتله رجل من بنى ليث.	١٣٤

	• النبى عليه السلام يأمر بالقود إلى هذيل لتقتص أو تعفو فتؤثر القصاص.	١٣٤
	• مرور مسيرة المسلمين على أطلال ثمود وقبر أبى رغال.	١٣٥
	• وصول النبى عليه السلام والمسلمين إلى حصن الطائف وقد انضم إليهم خالد بن الوليد ومن معه.	١٣٥
	• استئناف المفاوضات وطول الحصار.	١٣٦
	• سلمان الفارسى يشير بنصب المنجنيق وتجهيز دبابات للهجوم بها من أسفل الحصن.	١٣٦
	• الزحف على الحصن.	١٣٧
	• النبى عليه السلام يأمر بعدم تقطيع النخيل ويدعها لله والرحم.	١٣٧
	• النبى عليه السلام يأمر بعتق العبيد الذين فاءوا من ثقيف إلى المسلمين.	١٣٨
	• النبى ﷺ يكشف أكاذيب عيينة بن حصن فيبهت ويستعبر ويستغفر بين يدى النبى عليه السلام.	١٤٠
	• اقتحام حصون ثقيف.	١٤٣
	• المساجلة بين عمر بن الخطاب وأبى محجن الثقفى.	١٤٤
	• أبو بكر الصديق يراجع عمر بن الخطاب.	١٤٥
	• النبى عليه السلام يعلم المسلمين بأنه لم يؤذن بعد فى فتح الطائف ويأمر عمر فيؤذن فى الناس بالرحيل.	١٤٦
	• المسلمون فى طريق العودة.	١٤٧
٩٩	**هوازن تتنادى للإسلام**	١٤٩
	• وصول النبى عليه السلام والمسلمين إلى«الجعرانة» فى ذى القعدة سنة ٨ هـ.	١٥١

	• النبى عليه السلام يكفكف عمن عساه أن يكون قد آلمه فى الطريق.	١٥١
	• توزيع الغنائم وائتلاف القلوب.	١٥٢
	• وصول وفد من هوازن على رأسهم زهير بن حرد يشكون إلى رسول الله ﷺ فيواسيهم ويرد عليهم غنائم آل عبد المطلب فيحذو المسلمون حذوه وينادى المهاجرون والأنصار بأن ما كان لهم فهو لرسول الله فيرده عليه السلام إلى هوازن.	١٥٤
	• النبى عليه السلام ينادى فى المسلمين أنه لا تحل لهم «وبرة» إلاّ بحق الله تعالى.	١٥٩
	• عقيل بن أبى طالب يرد «إبرة» أخذها من السهمان.	١٦٠
	• النبى عليه السلام يأتلف صفوان بن أمية وأبا سفيان ويزيدهما.	١٦١
	• النبى عليه السلام يبلغه أن البعض متضرر مما ائتلف به بعض القلوب فيجمع الأنصار ويلقى فيهم كلمة تتحرك بها شجونهم وتنساب عبراتهم ويتنادون بأنهم قد رضوا بالله ورسوله حظًا وقسمًا.	١٦٣
١٠٠	**العودة إلى يثرب**	١٦٧
	• مالك بن عوف يزمع أمره بالطائف على اللحاق برسول الله عليه السلام ليعلن إسلامه بين يديه فى «الجعرانة».	١٦٩
	• كعب بن زهير يشاور قومه وينطلق ليلحق بالرسول عليه السلام.	١٧٠

	• النبى عليه السلام بالكعبة.	١٧٢
	• إلى المدينة المنورة.	١٧٤
	• نزول الآية ٢٦ من سورة آل عمران.	١٧٥
	• نزول الآيتين ٩٦، ٩٧ من سورة آل عمران.	١٧٦
	• نزول الآية ٩٠ من سورة النساء.	١٧٧
	• وصول كعب بن زهير إلى المدينة تائبًا معتذرًا وإلقاؤه قصيدة: بَانَتْ سعاد فقلبى اليوم مَتْبُول: مُتيمٌ إثْرها لم يفْدَ مَكْبُول.	١٧٨
	• النبى عليه السلام يخلع بردته على كعب بن زهير بعد إسلامه.	١٧٩
	• فى مكة بعض القرشيين يتداولون لتدبير معاش لعتاب بن أسيد الذى تركه النبى عليه السلام لتفقيههم فى الدين.	١٧٩
	• عتاب يعتذر عن عدم قبول المعاش ويقول للقرشيين: قد رزقنى رسول الله درهمًا كل يوم، فليست لى حاجة إلى أحد.	١٨٠
	• هبار بن الأسود يذهب للقاء النبى بالمدينة مقرًا بالإسلام معتذرًا عن خطئه فيصفح النبى عليه السلام عنه.	١٨١
	• وحشى قاتل حمزة غدرًا يفاجئ النبى عليه السلام بنطق الشهادتين فيعفو عليه السلام عنه.	١٨١
	• مولد إبراهيم بن محمد لمارية القبطية وفرح الرسول عليه السلام لمولده.	١٨٢

١٠١	**ولمن خاف مقام ربه جنتان**	١٨٥
	• إسلام عروة بن مسعود بالمدينة.	١٨٧
	• عروة يستأذن النبى عليه السلام فى اللحاق بأهله ليدعوهم إلى الإسلام فيخشى عليه منهم.	١٨٨
	– عروة يصمم على ما أراد.	١٨٨
	– غدر قومه وقتلهم إياه.	١٩٠
	– وصول الخبر إلى المدينة وحزن النبى عليه السلام والمسلمين على استشهاد عروة.	١٩١
	• نزول الآية ٢١٥ من سورة البقرة.	١٩٣
	• توافد الكفار أفرادًا وجماعات إلى المدينة للإسلام.	١٩٤
	• التصدى لمن أشهروا السلاح من تميم فى وجه بشر ابن سفيان رسول رسول الله عليه السلام.	١٩٥
	• عودة سرية عيينة بن حصن الفزارى ظافرة إلى المدينة.	١٩٦
	• نزول الآية ٨ من سورة الإنسان.	١٩٦
	• وصول سرية قطبة بن عامر مظفرة.	١٩٦
	• نزول الآيات ٤٦ – ٦١ من سورة الرحمن.	٢٠٠
	• عتاب بن أسيد يكتب إلى النبى عليه السلام فى شأن من يتمسكون بالربا.	٢٠٠
	• نزول الآيتين ٢٧٨، ٢٧٩ من سورة البقرة.	٢٠١
	• وصول رد النبى عليه السلام إلى عتاب بن أسيد عامله بمكة.	٢٠٢
	• صدوع المسلمين الذين تمسكوا بالربا لما أمر به رسول الله ﷺ.	٢٠٢

١٠٢	**سحابة عابرة!**	٢٠٥
	• إرسال السرايا إلى الجيوب التى تتعرض لقوافل المسلمين وتشن عليهم الغارات.	٢٠٧
	• سرية عبد الله بن حذافة السهمى.	٢٠٧
	– خلافه مع من خرجوا معه.	٢٠٨
	• النبى عليه السلام يحسم ما اختلفوا فيه بأنه لا طاعة فى معصية الله.	٢٠٨
	• سرية على بن أبى طالب إلى مضارب قبيلة «طيئ» لهدم وإزالة صنم «الفُلْس».	٢٠٩
	• سفانة بنت حاتم الطائى تقصد النبى عليه السلام أن يَمُنَّ عليها بالفداء فَيَمُنُّ عليها وينصحها ألا تعجل بالخروج إلى قومها حتى تجد ثقة من أهلها تطمئن إليه حتى يبلغها بلادها.	٢١٠
	• نساء النبى عليه السلام يكرمن سفانة ويجهزنها للخروج مع ركب فيهم رهط من قومها.	٢١١
	• بين سفانة وشقيقها عدى بن حاتم الطائى بالشام.	٢١٢
	• عدى بن حاتم ينفتح قلبه لنصح أخته ويشد الرحال ليسلم بين يدى الرسول ﷺ بالمدينة.	٢١٢
	• ما بين النبى عليه السلام وعدى بن حاتم بالمدينة ونطقه بالشهادتين.	٢١٣
	• سحابة فى بيت النبى عليه السلام وغضبه من زوجاته.	٢١٥
	• ما كان بين النبى عليه السلام وعمر بن الخطاب الذى أخذ يسعى لتنقشع السحابة.	٢١٩

	• نزول الآيات ١ – ٥ من سورة التحريم.	٢٢٠
	• النبى عليه السلام يبسط الشرع لصحابته والمسلمين.	٢٢١
	• أبــو بكــر الصديق وعمر بن الخطــاب مع ابنتيهما عائشة وحفصة فى البيت النبوى.	٢٢٢
	• نزول الآيتين ٢٨، ٢٩ من سورة الأحزاب.	٢٢٣
	• عائشــة وزوجــات النبى عليه الســلام يعلن أنهن اخترن الله ورسوله والدار الآخرة.	٢٢٤
١٠٣	**إن من البيان لسحرًا!**	٢٢٥
	• نزول الآيات ٥٠ – ٥٢ من سورة الأحزاب.	٢٢٧
	• تحرج النبى عليه السلام من صرف زائر أطال المكث فى داره.	٢٢٨
	• نزول الآية ٥٣ من سورة الأحزاب.	٢٢٩
	• عودة ســرية عيينة بن حصن الفــزارى مظفرة إلى المدينة.	٢٣٠
	• طليحــة بــن خويلد الأســدى يقصد الرســول ﷺ بالمدينة يســأله أن تكون لــه ولقومه مكانة خاصة لقاء عدم مقاتلتهم إياه.	٢٣١
	• النبى عليه السلام يعرض عنه.	٢٣١
	• نزول الآيات ١٤ – ١٨من سورة الحجرات.	٢٣٢
	• نزول الآية ٥٩ من سورة الأحزاب.	٢٣٣
	• وفد بنى تميم بالمدينة.	٢٣٤
	• المناظــرة بين ثابت بن قيــس والزبرقان بن بدر وبين الزبرقان وحسان بن ثابت.	٢٣٥

	• تسليم الأقرع بن حابس التميمى بأن خطيب المسلمين أبلغ من خطيبهم وبأن شاعرهم أشعر من شاعر تميم.	٢٣٨
	• النبى عليه السلام يصلح ما بدا بين زعماء تميم من منافسة.	٢٣٩
	• نزول الآيات ١ – ٥ من سورة الحجرات.	٢٣٩
	• نزول الآيات ١١ – ١٣ من سورة الحجرات.	٢٤١
١٠٤	**إلى تبوك!**	٢٤٣
	• استقرار الرأى على الخروج لمواجهة حشود الروم فى تبوك على مشارف رجب ٩ هـ.	٢٤٥
	• تسابق المسلمين على التجهز للخروج رغم طول المسير وشدة الحر.	٢٤٦
	• النبى عليه السلام يواجه مصاعب فى تجهيز الناس ولا يجد ما يحملهم عليه وتخاذل المنافقين.	٢٤٦
	• نزول الآيات ٣٨-٤١ من سورة التوبة.	٢٤٧
	• ضيق وبكاء الذين تحول ظروفهم دون الخروج.	٢٤٨
	• نزول الآيتين ٩١، ٩٢ من سورة التوبة.	٢٤٩
	• أبو بكر يتبرع من ماله بأربعة آلاف درهم لتجهيز المؤن والعير.	٢٤٩
	• عمر بن الخطاب يأتى بنصف ما يملكه.	٢٥٠
	• بعض المنافقين يفتعلون التعلات للتخلف عن الخروج.	٢٥٠

	• نزول الآيات ٤٩ – ٥٣ من سورة التوبة.	٢٥١
	• نزول الآيتين ٨١ ، ٨٢ من سورة التوبة.	٢٥٢
	• النبى عليه السلام يبلغ علبة بن زيد بأن دعاءه وصدقته قد كتبا له فى الزكاة المتقبلة.	٢٥٢
	• وافد غريب يسلم ويخرج مع المسلمين إلى تبوك بعد أن سألهم من يحمله.	٢٥٣
	• كيد المنافقين وسعيهم إلى إقامة مسجد ضرار لتفريق المسلمين وصرفهم عن المسجد النبوى.	٢٥٥
	• احتيالهم لدعوة الرسول عليه السلام لافتتاح المسجد فيرجئهم إلى ما بعد عودته من تبوك مخفيًا ما أطلعه الله تعالى عليه من أمر تآمرهم.	٢٥٧
	• عثمان بن عفان يجهز ثلث الجيش، ودعاء الرسول عليه السلام له.	٢٥٧
	• النبى عليه السلام يعاون أبا موسى الأشعرى وأصحابه على الخروج.	٢٥٨
	• الجد بن قيس يعتذر عن عدم الخروج فيعنفه ابنه عبد الله.	٢٦٠
	• نزول الآية ٩٩ من سورة التوبة.	٢٦٢
	• المسلمون يهمون بالخروج إلى تبوك والنبى عليه السلام يستخلف محمد بن مسلمة الأنصارى على المدينة.	٢٦٣
	• تخلف نفر من المسلمين عن الخروج.	٢٦٣
	• عبد الله بن أبى بن سلول لا يستطيع أن يكتم غله فينطلق لسانه ببعض ما فى دخيلة نفسه.	٢٦٣

	• علـى بن أبـى طالب يلح على النبى عليه السـلام أن يتركه يخرج معهـم بعد أن أمره أن يخلفه فى أهلـه.	٢٦٤
	• النبـى عليه السـلام يراضى عليًّـا حتى يرجع إلى المدينة راضيًا.	٢٦٤
	• أبو خيثمة فـى داره مع زوجته وانتفاضته للخروج مـع رسول الله ﷺ.	٢٦٤
	• أبـو خيثمة وعمـير بن وهب يغذان السـير ليلحقا بركب النبى عليه السلام.	٢٦٥
	• ما أنشده أبو خيثمة من شعر حين لحق بالنبى عليه السلام والمسلمين.	٢٦٦
١٠٥	**على مشارف تبوك**	٢٦٩
	• فى الطريق إلى تبوك.	٢٧١
	• المسلمون يتلمسون بئر ماء ليستقوا فى أرض «ثمود» قبيلة النبـى صالح، النبى عليه السـلام يحذرهم من الاختلاط بأهل «الحجر» أو الشـرب من ماء لا يعرفون حاله.	٢٧١
	• شرود ناقة النبى عليه السلام وإخباره المسلمين أين يجدونها.	٢٧٢
	• تناجـى ثعلبة بن حاطـب وبعض المنافقين واتصال علم النبى عليه السلام بما فعلوا.	٢٧٤
	• اعتذار المنافقين بأنهم كانوا يخوضون ويلعبون.	٢٧٥
	• نزول الآيتين ٦٥، ٦٦ من سورة التوبة.	٢٧٦

	• نزول الآية ٧٤ من سورة التوبة.	٢٧٦
	• المسلمون يتحدثون إلى النبى عليه السلام بأنهم يفتقدون أبا ذر الغفارى.	٢٧٦
	• أبو ذر فى الصحراء وقد أجهده الطريق وهلك بعيره.	٢٧٧
	• أبو ذر يحمل متاعه ويمضى مترجلاً ليلحق بالمسلمين.	٢٧٨
	• ظهور شبح أبو ذر فى الأفق وتمنى المسلمين أن يكون أبا ذر.	٢٧٨
	• النبى عليه السلام ينظر إلى الشبح القادم من بعيد ويقول بمسمع من المسلمين: «كن أبا ذر».	٢٧٨
	• الشبح يقترب فيظهر أنه أبو ذر الغفارى الذى تلقاه النبى والمسلمون بالتكبير والترحاب. النبى عليه السلام يكفكف عن أبى ذر ويدعو له ويقول له مواسيًا: «إن كنت لمن أعز أهلى علىّ تخلفًا.. لقد غفر الله لك يا أبا ذر بكل خطوة ذنبًا إلى أن بلغتنى». «رحم الله أبا ذر، يمشى وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده».	٢٧٩
	• معاناة المسلمين من القيظ وندرة الماء.	٢٧٩
	• أبو بكر يسأل النبى عليه السلام الدعاء.	٢٨٠
	• استجابة السماء لدعاء النبى وهطول الأمطار بغزارة.	٢٨٠
	• على مشارف تبوك.	٢٨١
	• النبى عليه السلام يقر عبد الرحمن بن عوف على إمامة الصلاة.	٢٨١

	• النبى عليه السلام يوصى المسلمين بعدم الاقتراب من ماء تبوك حتى يلحق بهم.	٢٨٢
	• استقرار المسلمين فى تبوك دون أن يروا أثرًا للروم.	٢٨٣
	• عظة النبى عليه السلام للمسلمين.	٢٨٤
١٠٦	**إخفاق المؤامرة**	٢٨٧
	• النبى والمسلمون فى تبوك.	٢٨٩
	• ما كان من أمر سعد بن هذيم ومن معه من بنى سعد.	٢٨٩
	• النبى عليه السلام ينتدب فرسانًا من المسلمين للحراسة وتفقد البقاع المحيطة والتأكد من تفرق الروم.	٢٩٢
	• النبى عليه السلام يستقر رأيه على عدم مطاردتهم.	٢٩٣
	• النبى عليه السلام ينهى أصحابه عن الفزع.	٢٩٤
	• النبى عليه السلام يعهد إلى خالد بن الوليد فى أربعمائة وعشرين من الفرسان بالذهاب إلى أكيدر ابن عبد الملك فى دومة الجندل.	٢٩٤
	• ملك أيلة يذهب ومعه وفد من أهل جَرْباء وأَذْرح للقاء النبى عليه السلام فى تبوك.	٢٩٥
	• العهد الذى أعطاه النبى عليه السلام لهم.	٢٩٥
	• حديث النبى عليه السلام إلى أصحابه: «قد أُعطيت خمسًا ما أعطيهن أحد قبلى».	٢٩٧
	• مبعوث هرقل للقاء الرسول ﷺ وما دار فى اللقاء.	٢٩٧
	• وفاة الصحابى عبد الله ذى البجادين ودفنه فى تبوك.	٢٩٩

	• النبـــى ﷺ ينهى عن النهب ويأمر رافع بن مكيث بـــأن يرد ما أخذه وأخذه الناس من بعير وقع عليه وقام بنحره.	٣٠١
	• خالد بن الوليد بدومة الجندل.	٣٠٣
	– أسر أكيدر بن عبد الملك وفتح الحصن.	٣٠٣
	– خالد يؤمن أكيدر ويصحبه ليلاقى رسول الله ﷺ.	٣٠٤
	• مغادرة النبى عليه الســـلام والمسلمين لتبوك والعودة إلى المدينة.	٣٠٥
	• نزول الآيتين ٧٦، ٧٧ من سورة الإسراء.	٣٠٥
١٠٧	**فى طريق العودة من تبوك إلى المدينة**	٣٠٧
	• فى طريق العودة من تبوك.	٣٠٩
	• آيات النبى عليه السلام فى الطريق.	٣١٠
	• نجاة النبى عليه الســـلام مـــن تدبير بعض المنافقين لإيذائه بمضيق طريق العقبة.	٣١٢
	• النبى عليه الســـلام وقد كشـــفهم الله تعالى له ينهى أصحابه عن التعرض لهم.	٣١٣
	• على مشارف المدينة.	٣١٦
	• نزول الآيات ١٠٧ – ١١٠ من سورة التوبة.	٣١٧
	• الوصول للمدينة.	٣١٧
	• النبى عليه الســـلام يبدأ بالصلاة فى المسجد النبوى ويرجئ أمر المخلفين الذين توافدوا يعتذرون إليه عن عدم الخروج ويحلفون على صدق أعذارهم	٣١٨

	• النبى عليه السلام يمر بالموثقين أنفسهم بالسوارى اعترافًا بذنوبهم ويرجئ النظر فى أمرهم.	٣١٩
	• نزول الآيات ١٠١ – ١٠٦ من سورة التوبة.	٣١٩
	• النبى عليه السلام يأذن فى تبشير أبى لبابة بنزول الوحى بالعفو عنهم.	٣٢٠
	• عودة سرية خالد بن الوليد مظفرة ومعها أكيدر من دومة الجندل.	٣٢٣
	• العهد الذى كتبه النبى عليه السلام لأكيدر وقومه.	٣٢٤
	• كعب بن مالك بداره يجتر همومه وأحزانه على تخلفه عن الخروج مع رسول الله ﷺ والمسلمين.	٣٢٧
١٠٨	**وتاب الله عليهم**	٣٢٩
	• محنة كعب بن مالك ومحاولاته للخروج منها.	٣٣١
	• مرض ووفاة أم كلثوم بنت محمد ﷺ وزوج عثمان بن عفان.	٣٣٢
	• دفنها بحضور النبى ﷺ بالبقيع.	٣٣٥
	• وفاة النجاشى ملك الحبشة.	٣٣٥
	• نزول الآية ١٩٩ من سورة آل عمران.	٣٣٦
	• كعب بن مالك يفاجئ صاحبه أبا قتادة الأنصارى بداره ليستعطفه للتشفع لدى رسول الله ﷺ دون جدوى.	٣٣٧
	• أحد الأنباط يبحث عن كعب بن مالك بسوق المدينة حاملاً إليه كتابًا من ملك غسان يغريه بأن يلحق به ليواسيه عما لحق به.	٣٣٨

	• كعب بن مالك يزداد حزنه لطمع ملك الغساسنة فيه.	٣٣٨
	• كعب بن مالك يعتزل امرأته.	٣٣٩
	• خولة بنت عاصم زوجة هلال بن أمية (أحد المخلفين) تستأذن النبى عليه السلام أن تبقى إلى جواره لضعف بصره وتقدم سنه فيأذن عليه السلام لها.	٣٣٩
	• نزول الآيات ١١٧ – ١٢١ من سورة التوبة بالعفو عن الثلاثة الذين خلفوا.	٣٤٠
	• النبى عليه السلام يزف البشارة للمسلمين بعد صلاة الصبح بالمسجد النبوى.	٣٤١
	• وصول البشارات إلى الثلاثة ومناداتهم بالذهاب تباعًا للقاء النبى عليه السلام بالمسجد النبوى.	٣٤٢
	• كعب بن مالك يخلع نفسه من ماله كله صدقة إلى الله ورسوله فيأمره النبى عليه السلام أن يمسك عليه ماله ولا يتصدق إلا بثلثه.	٣٤٤
١٠٩	**إسلام ثقيف وموت ابن أبى بن سلول**	٣٤٥
	• اجتماع ملأ بنى ثقيف بالطائف بزعامة عمرو بن أمية إثر وفادة الرسول عليه السلام إليهم وحسرتهم على تراخيهم فى دخول الإسلام حتى سبقهم معظم العرب.	٣٤٧
	• وفد ثقيف بالمدينة يتلمس لقاء النبى عليه السلام.	٣٤٩

	– اللقاء بالمسجد النبوى.	٣٤٩
	– نزول الثقفيين ضيوفًا على صديقهم المغيرة بن شعبة وبالقبة التى ضربها لهم رسول الله ﷺ.	٣٥٠
	• خالد بن سعيد بن العاص يمشى بينهم وبين النبى عليه السلام طمعًا فى الحديث إليهم.	٣٥٠
	• أثر استماع الثقفيين إلى الصلوات وترتيل القرآن بالمسجد النبوى الذى ضربت القبة لهم على مقربة منه.	٣٥٠
	• الحوار بين النبى عليه السلام وبين الثقفيين وحلم النبى عليهم.	٣٥١
	• النبى عليه السلام يأبى عليهم ما يطلبونه لأنفسهم بعيدًا عن تعاليم الإسلام.	٣٥١
	• النبى عليه السلام يستجيب لرجاء عثمان بن أبى العاص أن يدعو الله تعالى أن يفقهه فى الدين فيدعو عليه السلام له.	٣٥٣
	• الثقفيون يبايعون والنبى عليه السلام يكتب لهم كتابًا بعهده ويختار عثمان بن أبى العاص إمامًا لهم.	٣٥٤
	• النبى عليه السلام ينتدب أبا سفيان والمغيرة بن شعبة فى وفد إلى ثقيف لهدم «اللات» (الطاغية).	٣٥٥
	• الثقفيون تنفتح قلوبهم للإسلام.	٣٥٦
	• هدم اللات.	٣٥٧
	• وفد النبى عليه السلام يقضى دين عروة بن مسعود من أموال «الطاغية» (اللات).	٣٥٨

	• مرض عبد الله بن أبى بن سلول وسؤاله النبى عليه السلام له وهو يعوده أن يستغفر له.	٣٥٩
	• وفاة ودفن ابن أبى بن سلول واعتراض عمر بن الخطاب على صلاة النبى ﷺ عليه.	٣٦٠
	• نزول الآية ٨٤ من سورة التوبة.	٣٦٢
١١٠	**الوفود تتسابق إلى المدينة**	٣٦٣
	• توافد الوفود إلى المدينة لإعلان إسلامها وبيعتها.	٣٦٥
	• وفود بنى ثعلبة وبنى أسد وبنى تميم وثقيف وأحمس وأزْد شَنْوأة.	٣٦٥
	• أسيد بن أبى أناس المهدر دمه يفاجئ النبى عليه السلام والمسلمين بالمسجد النبوى، يخفى شخصيته ويسأل النبى عما هو فاعل إذا جاءه أسيد مسلمًا أيقبله.	٣٦٧
	• النبى عليه السلام يجيبه بالإيجاب فيفصح عن نفسه ويعلن إسلامه ويبايع فيقبل النبى عليه السلام بيعته وإسلامه ويؤمنه.	٣٦٧
	• الأعشى عبد الله بن الأعور يشكو إلى النبى عليه السلام نشوز زوجته.	٣٦٨
	• النبى يكتب إلى ابن عم الناشز الذى يؤويها يأمره بأن يردها إلى زوجها.	٣٦٩
	• نزول الآية ٢٦٢ من سورة البقرة.	٣٧٠
	• نزول الآيتين ٢٧٣، ٢٧٤ من سورة البقرة.	٣٧١
	• نزول الآية ٢٦٧ من سورة البقرة.	٣٧٢

	• نزول الآية ٢٧٢ من سورة البقرة.	٣٧٢
	• وصول وفد بنى فزارة إلى المدينة يسألون النبى عليه السلام أن يدعو لهم بعد أن أسنت بلادهم وهلكت مواشيهم وأجدب جنابهم وغرث عيالهم. دعاء النبى عليه السلام لهم.	٣٧٣
	• حلول ميقات الحج إلى بيت الله الحرام.	٣٧٣
	• النبى عليه السلام ينتدب صاحبه أبا بكر الصديق أميرًا للحج.	٣٧٤
	• خروج الأنصار والمهاجرين من المدينة قاصدين الحج إلى البيت العتيق.	٣٧٥
	• نزول الآيات ١ – ١١ من سورة التوبة.	٣٧٥
	• النبى عليه السلام يبعث علىَّ بن أبى طالب بما نزل من القرآن إلى أبى بكر فى طريق الحج.	٣٧٦
	• وصول وفد بنى مرة ولقاؤهم النبى عليه السلام بالمسجد النبوى بالمدينة.	٣٧٧
	• بعض الخزعبلات الشائعة بين الناس بفعل العادات والأساطير.	٣٧٨
	• نزول الآية ١١ من سورة الحج.	٣٧٩
	• لحاق على بن أبى طالب بالحجيج على الطريق إلى مكة وتبليغ ما كلفه به رسول الله ﷺ.	٣٨٠
	• وصول مطرف بن الكاهن الباهلى فى وفد من قومه وإعلان إسلامه إلى رسول الله ﷺ بالمسجد النبوى.	٣٨٠
	• وصول وفد قبيلة بلىّ يتقدمهم رويفع بن ثابت البلوى إلى المدينة مقرين ومبايعين بالإسلام.	٣٨١

١١١	**إمارة أبى بكر بالحج**	٣٨٣
	• المدينة وأحوال الناس بعد مغادرة الحجيج.	٣٨٥
	• سؤال النبى عليه السلام عن الأهلة ونزول الآية ١٨٩ من سورة البقرة.	٣٨٦
	• منى فى يوم النحر ونداءات أبى بكر وعلى بن أبى طالب فى الناس بما أمر به رسول الله ﷺ من تلاوة ما تنزل من سورة التوبة والتنبيه على الناس بما أتت به من أحكام.	٣٨٦
	• المسجد النبوى بالمدينة وقد وصل رسل بكتاب من ملوك حمير مقرين بالإسلام.	٣٨٨
	• كتاب النبى عليه السلام إلى ملوك حمير.	٣٨٩
	• مفاجأة وتآمر بعض أحبار اليهود بأحد حصونهم بليل.	٣٩١
	• نزول الآيات ١١٣، ١١٤، ١١٥ من سورة آل عمران.	٣٩٢
	• نزول الآيات ٨ – ١٣ من سورة الرعد.	٣٩٥
	• نزول الآيات ١٣٠، ١٣١، ١٣٢ من سورة آل عمران.	٣٩٨
	• وفد بنى بكر بن وائل.	٣٩٨
	• نزول الآيات ٤، ٥، ٤٠ من سورة الأحزاب.	٤٠١
	• وفد «بهراء» من اليمن واستضافة عمرو بن المقداد لهم.	٤٠١
	• البهرائيون يعلنون إسلامهم بين يدى رسول الله عليه السلام بالمسجد النبوى.	٤٠٣